السيميائية - المفهوم والنظرية

الدكتـورة: نانية لطروش
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم- الجزائر

الملخص:
تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على السيميائية باعتبار ها إحدى المناهج المهمة التي ظهرت بعد الحداثة. وقد انطلقت من توضيح مفهومها ثم أشارت إلى أنواعها كما تطرقت إلى وجهة نظر "بيرس" بشأنها لتقف ختاما عند تلقيها في النقد العربي، وفي خضم ذلك تم التنويه بالعوامل التي ساعدت على إحضار السيميائية-على غرارالمناهج الأخرى- إلى الساحة الفكرية العربية .
ويهدف البحث إلى تجلية هذه النظرية وتوضيح رؤاها في حقلها الغربي وتفاعل العربي معها.
الكلمات المفتاحية: السيميائية، الدلالة، الإشارة، اللغة، اللسانيات.

بنى دي سوسير دعائم الدرس اللساني لما درس اللغة لذاتها ولأجل ذاتها فصارت اللسانيات على يده علما خصبا يستقطب حقولا معرفية شتى كما وجه أنظار الباحثين إلى علم لصيق به "السيميائية"، وقد فتح الباب على مصراعيه أمام النظريات الفكر ية واللغوية والنقدية لتقديم الإضافات، لاسيما الفكرة التي أثارها لما اعتبر اللسانيات جزءا من السيميائية . ومع تدارك هذه الفكرة راحت أقلام الدارسين تستقصي هذا المنهج وتغرف من معينه وقد صار علما يعنى بالأنظمة الإشارية.

أ- مفهوم السيميولوجيا:

تعددت تعريفات السيميولوجيا وتشعبت في مختلف جوانبها بتعدد مشاربها ومدارسها، ولكن في خضم كل ذلك تمكنت المعاجم من ضبط المعنى المعجمي والاصطلاحي لهذا المصطلح، "فالسيميولوجيا- اصطلاحا- كلمة منقولة عن الإنجليزية يعبر عنها بمصطلحين اثنين هما (Sémiologie) و (Sémiotics) وهذان المصطلحان منقولان عن الأصل اليوناني (Salomon) أي الإشارة"[1]، ولقد عبر عن هذا المصطلح في مجال آخر خارج اللسانيات"- وهو المجال الطبي- الطبيب والفيلسوف جالينوس ليدل بها عن الأعراض التي تعتري المريض"[2]، ولقد استعمل هذا المصطلح في هذا المجال ابتداء من 1752م بمعنى "الدراسة النسقية للأعراض (Symptômes) المرضية مرادفا لمصطلح آخر(Symptomatologie) تجمعهما شعبة طبية واحدة تستدل على الأمراض بالأعراض البادية منها والخفية، إنه علم الأعراض المرضية الذي لا يزال يحيا في معظم معاهد الطب العربية والعالمية"[3]، كما نجد هذا المصطلح "في الأفلاطونية إلى جانب النحو (Gramatiké) الذي يعني تعلم القراءة والكتابة، ومندمج مع الفلسفة أو فن التفكير، ويبدو أنّ السيميوطيقا اليونانية لم يكن هدفها إلا تصنيف علامات الفكر لتوجيهها في منطق فلسفي شامل."[4]

نستنتج من هذا القول السابق ذكره أنّ السيميولوجيا ارتبطت بالمنطق الصوري الذي كان معروفا عند الفلاسفة وكان منهجا ديالكتيكيا لإرباك الخصم من جهة، وإقناع المتلقي من جهة أخرى وأكثر توضيحا هو أنّ مفهوم السيميولوجيا يحيلنا على "سمة مميزة (Marque Distinctive) أثر (Trace) قرينة (Indice) علامة

منذ (Signe précurseur) دليل (Preuve) علامة منقوشة أو مكتوبة (Signe gravé ou écrit) بصمة (Empreinte) تمثيل تشكيلي (Figuration)"[5].

وقد نشأ هذا العلم في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين "يسمى السيميائية (Sémiotique) حينا آخر بإسهام أوروبي أمريكي مشترك وفي فترتين متزامنتين نسبيا على يدي العالم اللغوي السويسري فردينان دي سوسير (F. De Saussure)، والفيلسوف الأمريكي (شارلز سندرس بيرس) (Ch. Peirce)"[6] حيث "بلور نظرية دلالية في معزل عن تطورات البحث اللساني والدلالي لدى سوسير"[7].

وينبغي التنويه إلى أنّ مصطلح السيميولوجيا "اختفى قرونا طويلة ما بين الفترة الأفلاطونية إلى فترة الفيلسوف الإنجليزي جون لوك (J. Lake) (1632- 1704) الذي أعاد الاعتبار لهذا المصطلح، وقد استعمل مصطلح (Sémiotiké) في حدود سنة 1690 بدلالات مشابهة لاستعماله الأفلاطوني"[8] أي لم يخرج عن إطاره الفلسفي.

وفي هذا لم تخرج أيضا مختلف الثقافات العتيقة الشفهية "كالرسم والنحت والنقش والبناء والتصوير... ونحو هذا لم يكن يخلو من تضمينات وتفسيرات سيموطيقية ضمنية في التأملات (Linguistique spéculations)"[9]، وهكذا ارتدت السيميولوجيا أثوابا مختلفة ووقفت عند محطات متعددة، لتصل إلى التعريف بأنها "علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها وهذا يعني أنّ النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز هو نظام ذو دلالة، وهكذا فإن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس بنية الإشارة وعلائقها في هذا الكون وبالتالي يدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية"[10] فتحولت إذن من علم موضوعه العلامة، منهجه التحليل البنيوي – عادة – إلى منهج قائم بذاته.

وعلى الرغم من مساعي تحديد معالم السيميائية، إلا أنّ البعض رأى صعوبة تحديد مصطلحها نظرا "لتشعب المنظور الدلالي للكلمة، سواء من حيث طبيعتها الكلية أو الجزئية"[11].

وبدأت بذلك تأخذ خطى نحو التطور نحو مسار معيّن "لتنتقل إلى عمق المعنى، وتبحث في ماهيته من حيث هو عمل ناتج عن اتحاد عُنصري الدال والمدلول بعدما كان اهتمامها متمثلا في البحث عن تطورها وتغييرها..."[12]، وهذا ثمرة جهود عدد كبير من العلماء والفلاسفة والنقاد "فإذا طلبت السيميائية بوصفها علما فإن عليك أن تشير إلى (فردينان دي سوسير) و(شارل موريس)، وإذا أردتها منهجية نقديا وإستراتيجية مطورة في قراءة الخطابات الإبداعية أو قراءة النص بوصفه ممارسة دالة كان عليك أن تذكر (رولان بارت) و(جوليا) و(جاك لاكان)، وإذا طلبتها في الفلسفة فأمامك (كاسيرر) في رمزية الأشكال، فإذا تحدثت عنها مفهوما وجدتها سيميائيات، فثمة سيميولوجيا (دي سوسير) بخلفياتها اللسانية وسيميوطيقا (بيرس) بمرجعيتها المنطقية..."[13].

ب- السيميولوجيا عند دي سوسير:

يعدّ دي سوسير من الأقطاب المؤسِسين لعلم السيمياء "ففي مجموعته التي طبعها نقلا عن طلابه باسم محاضرات في اللسانيات العامة كان غرضها معروفا هو البحث في علم اللسانيات على أسس بنيوية ولم يكن الهدف مباشرة إلى إقامة علم السمياء"[14].

وفي ذلك يقول من خلال محاضراته:"إنّ اللغة نسق من العلامات يعبر عن أفكار، ومنه فهي مشابهة

للكتابة، وأبجدية الصم والبكم والطقوس الرمزية وأشكال المجاملة، والإشارات العسكرية... إلخ إنها – وفقط – الأهم بين كل الأنساق ..."[15]، واعتبر من هذا المنطلق أيضا أنّ موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجلها..."[16].

كما نلحظ أنّ هذا العلم ارتبط بعلم النفس والاجتماع سمّاه دي سوسير السيميولوجيا وفي نظره أنّ "عالم النفس هو الذي عليه أن يحدد بوضوح مكانة السيميولوجيا ما دامت ترتبط بعلم النفس العام، وأما اللساني فدوره يكمن في بيان وتحديد الشيء الذي يجعل اللغة نظاما خاصا في مجموعة الوقائع السيميولوجية"[17]، ومن ثم فإنّ مهمة اللساني لا تنهض وحدها إلا بإكمال عالم النفس.

ولم تكتف اللغة بارتباطها بعلم النفس بل تجاوزته إلى علم الاجتماع باعتبار اللغة منظومة اجتماعية لا تتأتى إلا بملكة اللسان، حيث عبّرت السيميولوجيا عند دي سوسير عن الوقائع الإنسانية وعلاقتها باللغة باعتبارها جزءا من اللسان لها أهميتها ودورها "وإن كانت اللغة في الوقت نفسه ما هي إلا نتاج اجتماعي لملكة اللسان المتميز بالتعدّد والاختلاط، والذي ينتمي إلى المجالين: الفردي الاجتماعي والذي يصعب تصنيفه في أية فئة من الوقائع البشرية، وما هذا إلا لقصورنا وعجزنا عن معرفة اكتشاف وحدته على عكس اللغة التي تعدّ كلا في حد ذاتها مما جعلها تكون قابلة للتصنيف"[18].

هذه المفاهيم وأخرى كانت مرتكزات أساسية لوضع علم اللسان، وكما اشتمل أيضا على العلامة ومفهومها عند دي سوسير "والتي جرى تطبيقها من طرف أتباعه لكون النسق الأكثر تعقيدا وشيوعا على مجالات أخرى من العلامات..."[19]، وعلم العلامات واعتباطية الدال والمدلول من أكثر المواضيع التي تحمَّس لها دي سوسير وأعطاها الأولوية في أبحاثه.

ويتكشف من خلال كل هذا دراسة دي سوسير للسيميولوجيا وإسهاماته فيها لا تتجاوز الأفكار المذكورة مسبقا، ولكن على الرغم من ذلك فإن هذه الأفكار لعبت دورا مهما في إرهاص التأملات التي كانت تحيط بهذا العلم، ولاسيما تعريفه للدال والمدلول، صحيح أنّ هذه الأفكار السيميولوجية التي أتى بها دي سوسير كانت تدور في إطار اللسانيات وتحليلها البشرية، إلا أنها لفتت انتباه السيميولوجيين في الوقت نفسه"[20].

وفي هذا الصدد تطلّع دي سوسير إلى السيميولوجيا بمنظار لساني وليس بمنظار فلسفي "فقد كانت تفسيرات دي سوسير وأفكاره السيميولوجية محدودة لأنه تطرّق إليها أثناء حديثه عن الإشارة اللغوية فقط، فاللغة – لاعتقاده- هي نظام إشاري من أنظمة إشارية تدخل كلها ضمن إطار السيميولوجيا"[21].

وفي هذه الفترة كان دي سوسير يعمل على قيام اللسانيات العامة وموضوع اللسانيات بخاصة كإسهام في السيميولوجيا وأنظمة الدلائل.

عرّف دي سوسير بالثنائيات التي أتى بها من خلال المرجعية المعرفية اللسانية التي تبناها:

- التاريخي/ الآني Diachronique/ Synchronique
- اللغة / الكلام Langue/ Parole
- الخط الاستبدالي/ الخط الركني.

وشكلت هذه الثنائيات المحور الذي اتخذه دي سوسير في شكل تفرعات ثنائية اشتهر بها في أبحاثه العلمية، وعرفت بدقتها ووضوحها عزّزت توسعها في ساحة الأبحاث السيميائية الغربية.

ب-1- الدليل اللساني عند دي سوسير:

تعريف العلامة:

لقد جرت العادة على الاستعمال الشائع لكلمة (Signe) علامة بمعنى الدال، وفي خلاف ذلك عن المفهوم الشائع يعرّف دي سوسير العلامة (Signe) بأنها المركب بين الدال والمدلول بحيث أنه يستحيل تصور العلاقة دون تحقيق الطرفين، بل إنّ كل تغيّر يعتري الدال يعتري المدلول والعكس بالعكس..."[22].

ولنوضح أكثر فإنه في مرحلة مبكرة أكد دي سوسير أنّ الدليل اللساني هو ارتباط الصورة الصوتية (Image acoustique) والمفهوم الذهني، وبالتالي عكس ما يتبادر إلى الخاطر فالدال اللغوي أي الصورة الصوتية هو على غرار المدلول أي المفهوم الذهني ذو طبيعة مجردة..."[23]، وخلاصة هذه الفقرة في المخطط التالي:[24]

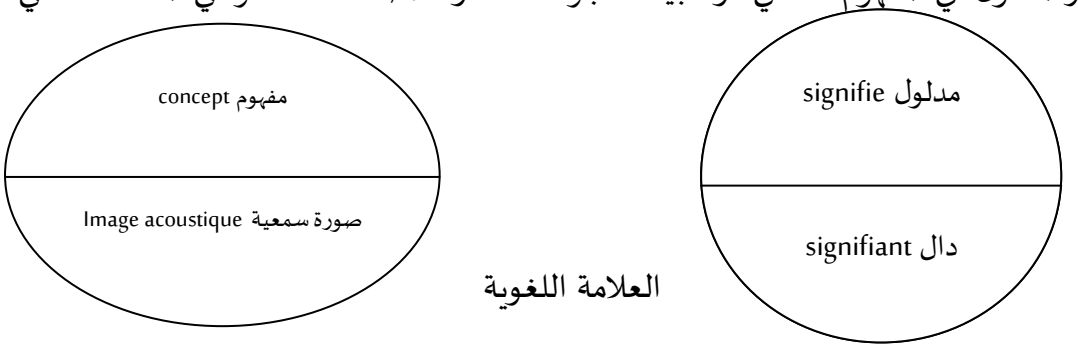

ومن هنا، فإنّ الصورة السمعية ذلك الأثر النفسي للصوت أو التمثّل المرتبط بحواسنا يندرج تحت هذا التمييز الذي يضعه دي سوسير بين مستويين "النفسي (Psychique) والمادي (Matériel)، فعلى المستوى النفسي يكون حصول الصورة السمعية والمفهوم، أما على المستوى المادي فيوجد الصوت المادي والشيء (Chose) الخارجي أي ما يُعرف حاليا باسم المرجع والمرجوع إليه (Référent)"[25].

أكثر التفاصيل تُوضّح في هذا المخطط:[26]

المستوى النفسي: الصورة السمعية ــ المفهوم.

المستوى المادي: الصوت المادي ــ الشيء (الخارجي).

وفي مرحلة ثانية نجده قد تجلّى "عن اصطلاحي المتصور الذهني والصورة السمعية اللتين لهما صدى نفسيا كبيرا واقترح الاحتفاظ دليل للدلالة على المجموع وتعويض المتصور الذهني بـ (signifie) والصورة الأكوستيكية بـ (signifiant) أي دال"[27]، حيث يرى أنه بترابط هذين العنصرين تنشأ العلامة.

كما عبر أيضا دي سوسير عن وجهة نظره أنه " لا علاقة مباشرة للغة بالأشياء فالمدلول هو صورة ذهنية تنتمي إلى العلامة اللغوية وليس إلى الشيء الواقعي الموجود خارج اللغة"[28].

كما أعطى توضيحا لمفهومي الدال والمدلول حسب المفهوم الدوسوسيري فإنّ "المدلول هو المفهوم الفكرة، مستوى رسالة قابلة للنقل، أما الدال فهو الجوهر المادي المسند إليه حمل هذه الفكرة على سبيل المثال يسند حمل الفكرة للجوهر الصوتي أي المنظومة الصوتية بالنسبة للدليل اللساني"[29].

فالعلاقة التي تجمع بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية (Arbitaire) من خلال ذلك يجب فهم الاعتباطية أنها "عدم وجود علاقة طبيعية بين الدال والمدلول على عكس ما يمكن أن يحصل في حدود معينة في الكلمات المحاكية صوتيا لدلالتها أي ليست هناك علاقة مبررة"[30].

ومثال ذلك على أنّ العلاقة بين الدال والمدلول غير قائمة على تعليل وتبرير أنّ "المتصور الذهني لا تربطه أية علاقة داخلية بتتابع الأصوات الآتية: الهمزة والضمة والثاء والتاء والتنوين الذي يقدم له دالا..."[31] إذ لا وجود لرابط منطقي بينهما.

ونلحظ أنّ اعتباط الدليل أساسي في موضوع السيميولوجيا كما أشار دي سوسير تدعيما لذلك أنّ الدلائل اعتباطية تماما تحقق أكثر من غيرها فكرة الطريقة السيميولوجية هذا المفهوم للدليل اللساني سوف يظهر ذا قيمة علمية كبيرة، وسوف يتبناه جميع اللسانيين والسيميولوجيين"[32].

ومن أخرى أوضح دي سوسير أنّ صفة الاعتباطية ليس معناها أنّ الدليل اللساني ينم عن اختيار المتكلم إذ لا يستطيع أن يؤسس تغييرا بدليل انبثق عن اتفاق مجموعة لغوية ما، ويبين دي سوسير هذا في أنها لا تعني أنها عائدة إلى اختيار حر يقوم به متكلم اللغة، إنما تعني بالاعتباطية أنّ الدال غير معلّل، أي اعتباطي بالنسبة للمدلول الذي لا تربطه به أية علاقة في الواقع".

وثمة ثلاثة اتجاهات رئيسية للسيميولوجيا وهي "الاتجاه الأمريكي ويمثله (بيرس)، والاتجاه الروسي ممثلا في الشكلانية الروسية ومدرسة طارتو، والاتجاه الفرنسي الذي عرف اختلافات جمة وزعته إلى مدارس عدّة"[33].

وثمة اتجاهات أخرى "كسيميولوجيا التواصل، وسيميولوجيا الدلالة، ورمزية (كاسيرر) وسيميوطيقا الثقافة"[34].

ولقد انبثق عن الدليل اللساني اتجاهان سيميائيان معروفان لتحديد طبيعة الدال وهما متعاكستان، استنادا إلى تأملات دي سوسير هما: سيميولوجيا الدلالة.(Sémiologie de la signification) و سيميولوجيا التواصل (Sémiologie de la communication).

ج- سيميولوجيا التواصل:

نشأ هذا الاتجاه على يد (إريك بويستنس)، حيث نشر كتابه سنة 1943 بعنوان "اللغات والخطابات محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا، أعيد النظر في الكتاب ونشر من جديد تحت عنوان: التواصل والتعبير اللساني، المطبوعات الجامعية، بروكسل"[35]، وأنصار سيميولوجيا التواصل يرون في الدليل (Signe) الدال والمدلول والقصد ممثلا في (جورج مونان) و(أندري مارتيني) و(بريتو) و(بويسنس)..."[36].

يتحدد ذلك بوضعهم لأسسها ومبادئها من معرفة طرق التواصل وأهميته في الحياة الإنسانية، وذلك من خلال "دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير، والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص الذي تتوخى التأثير عليه ... تفرض علينا وجهة نظر السيميولوجية اللجوء على الوظيفة الأولية للغة التأثير على الغير..."[37].

ويتحقق فعل التواصل من خلال "الفعل الذي عن طريقه يقوم شخص ما، مدركا لواقعة قابلة للملاحظة ومرتبطة بحالة وعي، بتحقيق هذه الواقعة لكي يفهم شخص آخر الهدف من هذا السلوك، ويعيد في وعيه تشكيل ما حصل في وعي الشخص الأول"[38]، "هذا ما قدّمه (بويسنس)، ويوافقه الرأي في ذلك السيميولوجي (ل. ج. بريتو) في تقديم رأيه على أنه ينبغي للسيميولوجيا حسب (بويسنس) أن تهتم بالوقائع القابلة للملاحظة المرتبطة بحالات الوعي هذه، بحيث يتعرف الشاهد على وجهتها، فالتواصل في رأي (بويسنس Buyssenes) هو ما يكون موضوع السيميولوجيا"[39]، فتلك الثلاثية المرتبطة بالدال والمدلول والقصد هي التي تحقق التواصل الإبلاغي تتوفر على نية التأثير في المتلقي نفسه من خلال تشكل للعلامة، وهذا مل أورده (لي روبير) في اعتبارها "حركة يقصد بها الاتصال بشخص ما، أو إعلامه بشيء ما ..."[40].

ويرى ممثلو هذا الاتجاه أنّ السيميولوجيا هي علم أنظمة الاتصال أساسا وقد توسع (بريتو) (Prieto) في عالم السيميولوجيا وتمثل مشروعه في تحديد أنظمة الإرسال والاتصال"[41].

وتتلخص سيميولوجيا التواصل في العناصر الآتية ومنها:[42]

- قصد تواصل من قبل متكلم يكون معترفا به من طرف متلقي الرسالة، ويؤيد هذا العنصر كل من (ج.مارتيني) و (ل.ج.بريتو) في أن يتحقق شرط وجود الطرفين باث ومتلق في هذه الممارسة السيميولوجية لفعل التواصل(أو قصدية التواصل).
- لا تتحقق الأنظمة التواصلية إلا بالسيميولوجيا، وهذه الأنظمة تتعلق بالسنن والعلامات التي يمكن أن تقوم على قصد التواصل هذا ويسمح شرط قصد التواصل هذا إذن التمييز بين:

1- وحدات تتوفر على قصد سمي دلائل(Signe).

2- وحدات لا تتوفر على هذا القصد ويمكن الحديث حينئذ عن أمارات (Indice).

د- سيميولوجيا الدلالة:

من رواد هذا الاتجاه رولان بارت (R. Barthes) الذي اعتمده الكثير من السيميولوجيين من خلال مؤلفاته التي أولت أهمية كبرى لسميولوجيا الدلالة وهي كالآتي:

- درجة الصفر في الكتابة 1953. Le degré zéro de l'écri
- ميثولوجيات 1957. Mythologies
- عناصر السيميولوجيا .1964 Elément de sémiolo
- بلاغة الصورة Le rhétorique de l'image
- ساراسين/ سارازين 1970. Z/S
- لذة النص 1977. Plaisir du texte

وقد تأثر رولان بارت أيما تأثر بدي سوسير، إذ أنه درس أنظمة العلامات من حيث الدلالة. غير أنه خالفه برؤيته أنّ "السيميولوجيا هي جزء من اللغة"[*]،وشكلت نظرته هذه "نقطة تحول مثيرة ومثمرة في تاريخ البحث السيميولوجي وذلك أنها كانت قبل ذلك تعدّ حقلا مستقلا لا علاقة له بالألسنية، ولكنها حين ألحقت باللسانيات كفرع منها، ضبطت في منهجية علمية صارمة"[43].

ويقوم مبدأ سيميولوجيا الدلالة على عكس الاتجاه الأول برفض التفريق بين الدليل والأمارة، وعنت بالاهتمام بعلم الدلائل المتصل باللغة كواقعة اجتماعية كما أعطى أولوية لظاهرة الإيحاء، حيث "رفض هذا التمييز باعتباره يقتضي أن يكون فعل التواصل أو بالأحرى الفعل المعني الذي يقيم ترابطا اجتماعيا- كما حدده بريتو- متمتعا بشفافية واضحة، نقيا منسجما (فيما يتعلق بالعلاقة باث/ متلقي)، وبحيث يمكن دائما الفصل بين الدليل والأمارة بسهولة متناهية"[44].

ومن جهة أخرى فإن (بارت) لا يستبعد من أبحاثه السيميولوجية كما لا يعطي هذا المفهوم حمولة أيدلوجية، ولكنه من هذا المنطلق "يتوخى علاقة الأشكال بالتاريخ في حد ذاتها متعددة، فهناك تاريخ للبنيات وتاريخ الأشكال، وتاريخ للكتابات وإهمال هذه الأشكال يعتبر إهمالا للزمن الذي توجد فيه هذه الأشكال التي تتفاعل مع التاريخ العام، ولكنها لا تذوب فيه..."[45].

ويمكن أن نصل إلى أنّ (بارت) وأنصاره السيميولوجيين ينطلقون من اعتبار "أنّ المعنى المتلقى أو المعنى المعجمي يتطفل عليه، ويتم تحويله من خلال الممارسة الاجتماعية للدليل وهذا التحوّل يكون ممثلا لجزء من معنى الدليل أكثر مما يمثل المعنى المعجمي، لأن مجموع نظم الدلائل هي وقائع اجتماعية يقع غرسها كل لحظة في التاريخ أنها لا يمكن أن تبقى غير مبالية بالتاريخ"[46].

وبناء على ما تقدّم سالفا حول الدليل نجد مستويين:

- مستوى المعاني المتلقاة المقبولة، معاني المعجم والتي تسمى معاني التعيين.
- مستوى المعاني المتطفلة الإضافية والتي تكون ضمنية في أغلب الأحيان والتي تسمى معاني الإيحاء.

كما اعتبر أنّ فعل التواصل يتخلله تشويشا ممزوجا بأصوات تشكل تنافرا فيما بينها تعرف عند بارت بـ (cacophonie) أو ما عبّر عنها كتابة مشوشة (cacographie) بصفة مجملة:[47]

- أنّ الدليل هو دائما في نفس الوقت أمارة.
- أنّ التواصل هو دائما مرفوقا بالدلالة أو الإيحاء.
- أنّ التعيين دائما يكون مصحوبا بالإيحاء.

هـ- السيميولوجيا عند شارل سندرس بيرس:

يعتبر (بيرس) السيميولوجيا علم الإشارات الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية، ويؤكد هذا بقوله"ليس باستطاعتي أن أدرس أيّ شيء في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق والجاذبية الأرضية، والديناميكية الحرارية، والبصريات والكيمياء، وعلم التشريح المقارن، وعلم الفلك، وعلم النفس، وعلم الصوتيات وعلم الاقتصاد، وتاريخ العلم والكلام والسكوت، والرجال والنساء والنبيذ وعلم القياس والموازين، إلا على أنه نظام سيميولوجي"[48].

وبقوله هذا يكون (بيرس) قد عرض نظريته مما جعله من أهم مؤسسي الطرح السيميولوجي،"وإن لم يتمكن من صياغته المبادئ العامة لها في بحث موحّد نظرا للتنوّع والعمق في التناول، شأنه شأن (دي سوسير) في ذلك، فقد فشلا في تقديم عمل منفرد منسجم ومتماسك، غير أنّ التعريف الذي يقدّمه (بيرس) للعلامة

يختلف عمّا قدمه (دي سوسير)، فمخططه للعلامة ثلاثي، كما ربط الموضوع بالتأويل"[49] ويتمثل في:

1- علامة أو إشارة بوصفها ممثلا (representamen) ينوب أو يحل محل شيء آخر.
2- الموضوع أو المادة المشار إليها (Objet).
3- المحلل (Interprétant).

"والمفهوم الأول هو ما عني به الماثول والمستحضر بأنها الشيء الذي يقوم لشخص ما مقام شيء آخر من حيثية ما، وبالتالي كما يشرح المؤلف، فالعلامة من جهة كونها تتوجه لشخص ما تولد في ذهنه علامة أو صورة مساوية للعلامة الأخرى"[50]، حيث يرتسم في ذهن القارئ ما يمثله التعبير (Interprétant) الذي تربطه صلة بموضوعه (Objet) "ليس من كل الحيثيات إنما بالنسبة إلى فكرة أو معنى (Idea) يسميه بيرس أساس الماثول أو أساس المستحضر (The ground of the representamen)"[51].

من خلال هذا التثليث للعلامة عبر هذه المستويات (الإشارة، الموضوع، المعنى) تدرس التجارب الإنسانية على حسب اعتقاد بيرس "وهكذا فإنّ المدلول هو معنى الإشارة وبالتحديد إنه يمثل العلاقة الأفقية بين إشارة وأخرى، وهذا هو الذي يجعل من المدلول إشارة تحتاج بنفسها إلى مدلول آخر، إنّ هذه العملية التحولية بين الإشارة ومدلولها تتجلى بالعلاقات القائمة بين الكلمة المعجمية ومترادفاتها (Synonyms)، وذلك لأنّ أية إشارة يمكن ترجمتها إلى إشارة أخرى أكثر تطورا وشمولية"[52].

هـ-1- أقسام العلامة عند بيرس:

يميز بيرس بين ثلاثة أنواع من العلامة:

الأيقونة (Icone)/ المؤشر (Indes)/ الرمز (Symbole).

1- مفهوم الأيقونة:

اعتبرها أي شيء يؤدي عمله ووظيفته كعلامة انطلاقا من سمات ذاتية تشبه المرجع أو المشار إليه، وهكذا فإنّ الأيقونة تقوم على مبدأ المشابهة بين العلامة ومدلولها أو مرجعها"[53]، ومما يوضح هذا الصور الفوتوغرافية والرسوم والخرائط "وكذلك قد توجد الدلالة الأيقونية في الألفاظ فلفظ (كيكي كيكي) مثلا في اللغة العربية تقليد لصياح الديك، لكن على المستوى اللفظي لا تتحقق هذه الدلالة بتطابق كلي بل جزئي فقط يشهد على ذلك اختلاف الدلالات باختلاف اللغات، فمع أنه يوجد شبه بين الألفاظ (كيكي كيكي) بالعربية و(Cukoo) بالإنجليزية و(Cocorico) بالفرنسية و(Kikeriki) بالألمانية، هناك غير فارق في الرسم الصوتي لصياح الديك"[54].

وفي هذا الصدد ارتبطت أيضا الأيقونة بتقسيمها إلى ثلاثة عناصر مهمة تمثلت في "الصورة (Image) وهي تشارك المدلول بالصفات البسيطة، والتمثيل البياني (Diagramme)الذي يش بهه بالترتيب العلائقي، وأخيرا الاستعارة (Métaphore)"[55].

2- مفهوم المؤشر:

اعتبره (بيرس) علامة حدّدت بموضوعها الحركي بموجب علاقتها الحقيقية التي تتراسل معه، لكن هذا الترسل ليس له أي قصد تبليغي كالسماء الراعدة التي ليس لها أية نية في التواصل مع عالم الأرصاد

الجوية"[56]، أما بويسنس فرأى أنّ المؤشر ينتج في غياب الإرادة التواصلية القصدية مثل الدم الذي هو دليل على وجود الخطر، ارتفاع الحرارة الذي هو دليل المرض، الدخان الذي هو دليل على وجود النار، والدموع التي هي دليل على وجود الألم"[57].

ما اعتبره الدليل أو الممثل "هو شيء ما يمثل شيئا بالنسبة لشخص ما بمظهرها أو إمكانية ما.

ويفهم من النص الأخير أنّ للدليل ثلاث إحالات:[58]

1- دليل بالنسبة على أية فكرة بصرف النظر عن الشخص الشارح.
2- دليل موضوعه ما يعادله في هذه الفكرة.
3- دليل بخصوص مظهرها أو كيفية يقيم بنسبة بينه وبين موضوعه

3- مفهوم الرمز:

إنّ المتمعن في مفهوم الرمز عند بيرس يجده "مفهوم العلامة عند دي سوسير حيث رأى أنّ العلاقة بين الرمز ومدلوله علاقة اعتباطية"[59]

وقد عرفه بأنّه "علامة حدّدت بوساطة موضوعها الحركي في المعنى وحسب حيث سيكون مؤولا... إنّ الرمز يشير إلى شيء بوساطة قوة أحد القوانين كشأن الإعراب مثلا لكلمات اللغة"[60]، وفي شكل مجمل يخص كل هذه التصنيفات الثلاث يرد هذا التعريف الشامل في أنه "تتحدد الأيقونة بحسب تماثلها مع حقيقة العالم الخارجي والقرينة بعلاقة التلاحم الطبيعي، أما الرمز فيؤسس على الاتفاق الجمعي البسيط"[61]، ويقوم هذا الأخير (الرمز) من خلال التفسير الذي يقدّمه (رومان جاكبسون) شرحا لنظرية الفيلسوف الأمريكي على أساس "المجاورة المتعارف عليها (Contiguïté instituée) بينه وبين المدلول والمكتسبة بالتعلم لذلك لا يحصل الرمز إلا بقاعدة تحدّد علاقة المجاورة وهو لا يستلزم أدنى شبه أو عليه أو اتصال خارجي مع المدلول من هذا القبيل العلامات اللغوية"[62].

ومما تجدر الإشارة إليه هو أنه تعدّدت ترجمة مصطلح المؤشر كشأنه من المصطلحات الأخرى، فترجم إلى القرينة ومرة الرمز، وتارة دليل وأخرى شاهد، وكلها ترجمات تؤكد على التعدد والتنوع إلا أنه اشتملت على صياغة مفهوم واحد ينصب في معنى واحد.

ومهما يكن من أمر، ومهما تعدّدت الاتجاهات السيميائية فقد عدّ منطلق دي سوسير في العلاقة بين الدال والمدلول الدعامة الرئيسة في الأفكار التي أنجبت بعده لتطال حقل النقد العربي فيما بعد.

ز- تلقي السيميائية في النقد العربي:

على خطى البنيوية البنيوية وآثارها، "اقتفت السيميائية الدرب، فبعد أن حفل الغرب والعرب على السواء بالبنيوية وسحرها، واعتبار تبنيها عاملا للرقي إلى المعاصرة الحضارية"[63]، راحوا بعد انحسارها تبني ما بعدها من إخوة فكانت السيميائية الأكثر تناولا إن في التنظير أو التطبيق.

وينبغي التنويه هنا بجملة العوامل التي كانت وراء فتح المجال أمام الحضور السيميائي عربيا بعامة وجزائريا بخاصة، ولعل أبرزها الترجمة التي أثرت الفكر العربي بكنه السيميائية وفتحت عيونه على جذورها، وقد "اضطلعوا بها في بداية الأمر من لمسوا في أنفسهم مؤهلات بحكم معرفتهم باللغتين الأصل

والهدف"[64] ليضع فيما بعد نقاد متمكنون بصمتهم أمثال: جابر عصفور الذي أشرف على فريق مترجم لمقالات شهيرة تتعلق بمناهج النقد المعاصر، كما له كتب مترجة خاصة، ومحمد مفتاح الذي انكب على مختلف المناهج يترجمه، ويدرسها، كما طالعنا محمد العمري بترجمة كتب عديدة مع غيره ك (اتجاهات السيميولوجية المعاصرة لمارسيلو داسكال، 1987) و(بنية اللغة الشعرية لجان كوهن، 1990)، كما ترجم محمد معتصم (خطاب الحكاية لجيرار جينيت، 1996)، فضلا عن ترجمة رشيد بن مالك لـ(المعجم السيميائي المعقلن لغريماس وكورتيس)، وأسهم أحمد يوسف وعبد الملك مرتاض في تنشيط الترجمة، حيث ترجم الأول (نظرية العلامات السيميوطيقية، مرحلة لتوحيد العلوم لشارل موريس)، أما الثاني فله مقال مترجم بالأصول السيميائية في فكر تشارلز بيرس...

غير أنّ اللافت للانتباه أنّ الترجمة الجزائرية ضئيلة مقارنة بمجهودات إخواننا في القطر العربي، على الرغم من تمكن باحثينا من اللغة الفرنسية، والتي بوسعها أن تنقل صورة أوضح للمنهج بخاصة إذا علمنا أنّ فرنسا تكاد تكون قلعة الفكر النقدي... ولعل السبب في ذلك يعود إلى الشغف بالممارسة النقدية سواء مقاربة أم تنظيرا.

ولئن كان للترجمة دور هام في وصول النقد العربي إلى ما وصله إلا أنه لا يمكن إغفال ما ولّدته من إشكاليات حيث "ضيعت الحقيقة في الكم الهائل من ترجماتها غير الموحدة- والتي تصل إلى حدّ التناقض- إما لعدم فهم طبيعة الأفكار المنقولة بدقة، وإما لعدم إتقانها لمنهج الغرب ولغته فضلا عن جهلها للتراث"[65]، وليس أدل على ذلك من ترسانة التسميات للمصطلح الواحد.

ولعل هذا الموضوع حديث ذو شجون ليس وجهة بحثنا هذا، لأني أعتقد أنه أهل للتفصيل في بحث مستقل بذاته.

وتبعا لرصف العوامل الكامنة وراء انتعاش السيميائية نلفي البعثات العلمية التي لا يختلف في شأن أهميتها اثنان، حيث إنّ الكثير من صنّاع الفكر الجزائري المعاصر ومثري المكتبات النقدية الأدبية جاؤوا بعصير من هناك من وراء البحار، وإن زودوا من هنا بالثمار فاطلعوا وأطلعونا لا على وصف الطريقة بل حتى الكيفية التي تم بها الإعداد، وهذا بالتجريب على ثمارنا العربية، فهذا "رشيد بن مالك، وحسين خمري قد أشرفت عليهما (جوليا كريستيفا) في الدكتوراه، وذلك عبد الحميد بورايو يدرس على يد (أندري مارتيني)، والناقد الذي شغل العرب وملأ دنيا الجزائر بكتاباته (عبد الملك مرتاض) قد تحصّل على دكتوراه دولة في الآداب من جامعة السربون بباريس 1983، كل هؤلاء اطلعوا على المناهج النقدية في أصولها وتعرفوا على النتاج الفكري العالمي ليقوموا بتوصيله إلى الطلبة ونشره"[66].

وإلى جانب البعثات عزّزت الملتقيات شأن فهم السيميائية واستيعابها وكل ما يطرأ من رؤى حولها، إذ ألقت على عاتقها مسؤولية توسيع دائرة السيمياء وترقية ممارستها فضلا عن طرح ما يشوبها من إشكالات في شتى الدول العربية، ومختلف الجامعات في الوطن الجزائري منها ملتقى السيميائية والنص الأدبي بجامعة عنابة سنة 1995، وملتقى السيمياء والنص الأدبي ببسكرة في نوفمبر 2000.

وتصاعد انعقاد الملتقيات المهمة بالنص وفق الأفق السيميولوجي وغيره في المعاهد الفتية الأحدث

كالمتواجدة بمستغانم وغليزان وغيرها، وبلغ سبيل الشغف بها إلى حدّ تأسيس جمعيات كرابطة السيميائيين الجزائريين التي تأسست بجامعة سطيف يرأسها عبد الحميد بورايو.

وتبعا للملتقيات أُنجبت مجلات من رحمها مكتوبة، بعد المخاض والطرح الشفهي كمجلة اللغة والأدب الصادرة من جامعة الجزائر، ومطارحات في اللغة والأدب الصادرة من المركز الجامعي بغليزان وتعنى باللغتين العربية والفرنسية، ناهيك عن المجلات الخاصة المنتشرة عبر الوطن العربي كعلامات السعودية، و(فصول) المصرية، و(الثقافات الجديدة) المغربية، و(تجليات الحداثة) الجزائرية... وهذه المجلات غيض من فيض، أثرت ثرى نقدنا فانسابت ملكات النقاد تمارس، تنظّر وتقارب، فالمقاربة السيميائية ساعدتهم على "الكشف عن نظام العلامات في النص من حيث هي قائمة بذاتها فيه، وتفضي إلى سلسلة من الإحالات الدلالية اللامتناهية، وكذا فك شفراته وتحليل مستوياتها والعلائق الناتجة عن نظمها"[67].

ولعل أبرز من حمل مشعلها محمد مفتاح إذ " تشكّل لديه وعي مبكر بالبحوث السيميائية الغربية بفضل معرفته بالثقافتين الفرونكوفونية والأنجلوفونية الاطلاع على تيارات السيميولوجيين الفرنسيين وكذا البحوث السيميوطيقية ذات التوجه البيرسي"[68]، فكانت بكورة اطلاعه دراسة في سيمياء الشعر 1982، موظِّفا المربع السيميائي في تطبيقه على قصيدة رثاء الأندلس لأبي البقاء الرندي"وإن كان هذا المربع لم يكن يمثل سوى تقابل خطابي ولم ينفد إلى البنيات الأولية العميقة، وربما يعود ذلك إلى جدّة هذه الدراسات وعدم استقرارها وقلة شيوعها بين القراء في تلك الفترة سواء في النقد المغربي أو النقد العربي بعامة"[69].

ويضاف إلى مفتاح سجّل من الأعلام كـ: مصطفى الشاذلي، ومحمد السرغيني المغربيين، حيث قارب الأول قصيدة (العصافير تموت في الجليل) لمحمود درويش، ودرس الثاني قصيدة (المواكب) لجبران خليل جبران، وسار على الدرب محمد عزام أيضا فقارب قصيدة (شاهين) للشاعر محمد عمران سيميائيا...

وفي الجزائر نلفي أسماء لمعت في سماء النقد تسلك منحى الدراسة السيميائية كسعيد بوطاجين في كتابه "(الاشتغال العاملي) إذ مال لدراسة رواية (غدا يوم جديد) للأديب الراحل عبد الحميد بن هدوقة بما تتميز به هذه الرواية من درجة نوعية مختلفة أسلوبيا ولفظيا وبنائيا... وتبقى هذه الدراسة إسهاما علميا ونوعيا في الحركة النقدية المعاصرة في الجزائر"[70] إلى جانبها نجد مقاربات رشيد بن مالك ومنها مقاربة قصة (عائشة) لأحمد رضا حوحو"... وتعكس الدراستان الأخيرتان الجهد الذي بذله الناقدان في الحفاظ على خصوصية النص الجزائري أمام الفعل النقدي"[71].

وفي هذا المضمار تستوقفنا دراسات (مرتاض) السيميائية على مختلف النصوص كتحليل الخطاب السردي، والتحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، ضف إليه الدراسة السيميائية التفكيكية... وغيرها من دراساته.

وطالعنا يوسف وغليسي بدراسة جديدة- بعد أن عودنا على تناوله نقد النقد- يحاول فيها تطبيق مفاهيم سيميائية على كتابات جزائرية في كتابه (في ظلال النصوص- تأملات نقدية في كتابات جزائرية) مع أنه لم يجعل السيمياء منهجا خالصا ... غير أنّه جلس على شاطئه ليشم بعض نسائمه، وليس أدل على ذلك من وسم دراسته بتأملات، وكأنه أراد التملص من سلطان المنهج ... لتنضاف (تأملات) إلى ذلك الكم الهائل

من المسميات بعد قراءات، مقاربات.

ومن اللافت للنظر أنّ الدراسات السيميائية للشعر الجزائري[72] نادرة جدا مقارنة بالسرديات، فبعد أن كانت القصيدة سلطانة زمانها متربعة على عرش الأدب، والناقد الناقد من خطب كنهها وطوعته مدّا يدها ... حان جزرها، لترث الرواية قصرها وتغير شعار مملكة الأدب من الشعر ديوان العرب قديما إلى الرواية ديوان العرب في العصر المعاصر، فهل التوجه إلى قلعنها للدراسة سيميائيا من باب رفض هيمنتها وسط وجودها في محيطاتها؟ أم أنّ باعث إضفاء العلمية على المنهج وترسيخها وراء كثرتها؟ بخاصة أنّ مجال السرديات أطوع لاحتضانها، بخلاف لغة الشعر الغارقة في عالم التلميح والإيحاء والتكثيف .

ومهما يكن من أمر فإن الاهتمام بالنقد السيميائي العربي قد طغى أكثر من غيره، وليس أدل على ذلك من جهود باحثينا العرب في تأصيله و خوض غماره تنظيرا و تطبيقا بطرح العلامة كبديل عن البنية.

المصادر والمراجع:

[01]- بييير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، تر: منذر عياشي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 1996.

[02]- عبد الجليل مرتاض، دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، منشورات تالة، (د ط)، 2005 .

[03]- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.

[04]- محمد عزام، النقد والدلالة – نحو تحليل سيميائي للأدب- وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1996 .

[05]- فيدوح عبد القادر، دلائلية النص الأدبي- دراسة سيميائية للشعر الجزائري- ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1993.

[06]- قطوس بسام، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002.

07- فاخوري عادل، تيارات في السمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1990.

[08]-وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،ط2، 2009.

[09]- مومن أحمد، اللسانيات - النشأة والتطور- ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005.

[10]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار النمر للطباعة، (د ط)، (د ت).

[11]- دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص، صورة)، تر: بورايو عبد الحميد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

[12]- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح قرمادي، ومحمد العجينة، ومحمد الشاوش، الدار العربية للكتاب، 1985.

[13]- السرغيني محمد، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، البيضاء، ط1، 1987.

[14]- مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، البيضاء، ط1، 1987.

[15]- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر- المناهج النقدية الحديثة- المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1996.

[16]- مهيبل عمر، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991.

[17]- الرويلي ميجان والبازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

[18]- أبوديب كمال، جدلية الخفاء والتجلي- دراسة بنيوية في الشعر- دار العلم للملايين، 1981، (من المقدمة).

[19]- خرمازة مريم، ملامح النقد الحداثي في الجزائر بين النظرية والتطبيق، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، إشراف الأستاذ: أحمد يوسف، جامعة وهران، 2002/2001.

[20]- جمعة حسين، المسبار في النقد الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

[21]- حمودي محمد، تجربة القراءة النقدية عند عبد الله الغذامي، (مخطوط دكتوراه)، إشراف الدكتور: العربي عميش، جامعة مستغانم، 2009/2008.

[22]- أعمار محمد، الدراسات السيميائية بالمغرب- محاولة تركيبية - مجلة علامات، ع20، المغرب، 2003.

[23]- راشدي حسان، تلقي السيميائية في النقد الأدبي بالجزائر، ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر- قضاياه واتجاهاته- خنشلة، 2004.

الهوامش:

[1]- بيير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، تر: منذر عياشي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص:9.

[2]- عبد الجليل مرتاض، دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، منشورات تالة، (د ط)، 2005، ص:7.

[3]- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص:266.

[4]- المرجع نفسه، ص:7.

[5]- نفسه، ص:93.

[6]- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص:223.

[7]- محمد عزام، النقد والدلالة – نحو تحليل سيميائي للأدب- وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1996، ص:10.

[8]- المرجع نفسه، ص:225.

[9]- عبد الجليل مرتاض، دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، ص:8.

[10]- بيير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، ص:9.

[11]- فيدوح عبد القادر، دلائلية النص الأدبي- دراسة سيميائية للشعر الجزائري- ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ط1، 1993، ص:6.

[12]- المرجع السابق، ص:16.

[13]- قطوس بسام، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002، ص ص:187،188.

[14]- فاخوري عادل، تيارات في السمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1990، ص:29.

[15]- وغليسي يوسف، مناهج النقد الأدبي، ص:99.

[16]- مومن أحمد، اللسانيات - النشأة والتطور- ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، ص:122.

[17]- عبد الجليل مرتاض، دراسة سيميائية و دلالية في الرواية والتراث، ص:12.

[18]- المرجع السابق، ص:12.

[19]- فاخوري عادل، تيارات في السمياء، ص:30.

[20]- بيير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، ص:14.

[21]- المرجع نفسه، ص ص:12،13.

[22]- المرجع السابق، ص ص:11،12.

[23]- بيير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، ص:23.

[24]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار النمر للطباعة، (د ط)، (د ت)، ص:307.

[25]- فاخوري عادل، تيارات في السمياء، ص ص:30،31.

[26]- المرجع نفسه، ص:31.

[27]- دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا (نص، صورة)، تر: بورايو عبد الحميد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995،ص:13.

[28]- المرجع نفسه، ص:13.

[29]- نفسه، ص:13.

[30]- نفسه، ص:13.

[31]- دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح قرمادي، ومحمد العجينة، ومحمد الشاوش، الدار العربية للكتاب، 1985، ص:11.

[32]- المرجع السابق، ص:14.

[33]- السرغيني محمد، محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، البيضاء، ط1، 1987، ص ص:65،66.

[34]- مبارك حنون، دروس في السيميائيات، دار توبقال للنشر، البيضاء، ط1، 1987، ص:37.

[35]- دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا، ص:15.

[36]- عبد الجليل مرتاض، دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، ص:7.

[37]- المرجع نفسه، ص:15.

[38]- نفسه، ص:15.

[39]- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر- المناهج النقدية الحديثة- المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1996، ص:83.

[40]- المرجع نفسه، ص:85.

[41]- عزام محمد، النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، ص ص:16،17.

[42]- المرجع السابق، ص:16.

[43]- عزام محمد، النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، ص:16.

[44]- المرجع نفسه، ص:17.

[45]- مهيبل عمر، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991، ص:25.

[46]- دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا، ص:18.

[47]- المرجع نفسه، ص:19.

[48]- بييير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، ص:10.

[49]- الرويلي ميجان والبازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص:108.

[50]- فاخوري عادل، تيارات في السمياء، ص:90.

[51]- المرجع السابق، ص:31.

[52]- بييير جيرو، علم الإشارة السيميولوجيا، ص:12.

[53]- الرويلي ميجان والبازعي سعد، دليل الناقد الأدبي، ص:109.

[54]- فاخوري عادل، تيارات في السمياء، ص:23.

[55]- المرجع نفسه، ص:26.

[56]- مرتاض عبد الجليل، دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، ص:18.

[57]- المرجع نفسه، ص:19.

[58]- نفسه، ص:17.

[59]- المرجع السابق، ص:109.

[60]- المرجع نفسه، ص:18.

[61]- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص:244.

[62]- فاخوري عادل، تيارات في السمياء، ص:27.

[63]- أبوديب كمال، جدلية الخفاء والتجلي- دراسة بنيوية في الشعر- دار العلم للملايين، 1981، (من المقدمة).

[64]- خرمازة مريم، ملامح النقد الحداثي في الجزائر بين النظرية والتطبيق، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، إشراف الأستاذ: أحمد يوسف، جامعة وهران، 2002/2001، ص:39.

[65]- جمعة حسين، المسبار في النقد الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص:130.

[66]- المرجع السابق، ص:39.

[67]- حمودي محمد، تجربة القراءة النقدية عند عبد الله الغذامي، (مخطوط دكتوراه)، إشراف الدكتور: العربي عميش، جامعة مستغانم، 2009/2008، ص:77.

[68]- المرجع نفسه، ص:23.

[69]- أعمار محمد، الدراسات السيميائية بالمغرب- محاولة تركيبية - مجلة علامات، ع20، المغرب، 2003، ص:7.

[70]- راشدي حسان، تلقي السيميائية في النقد الأدبي بالجزائر، ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر- قضاياه واتجاهاته- خنشلة، 2004، ص:149.

[71]- المرجع نفسه، ص:158.

[72]- على الرغم من أنّ عبد الملك مرتاض رائد التحليل السيميائي في الجزائر إلا أنه قارب قصيدة جزائرية واحدة (أين ليلاي؟) ومعظم القصائد الأخرى من وطننا العربي.